العدد ٨٠٤ صدورها في يوم الاثنين من كل أسبوع السنة السابعة عشرة

ثمن ثمرات الفنون
بيروت ولبنان عن سنة واحدة فرنك ١٢
. . عن ستة أشهر ٠٨
في سائر الممالك المحروسة مع أجرة البريد ١٥
. . . عن ستة أشهر ٠٩
في جميع المحلات السائرة مع أجرة البريد ١٨
. . . عن ستة أشهر ١١
في أقطار الهند مع أجرة البريد عن ستة أشهر روبيه ٠٩

ويمكن الحصول على ثمرات الفنون في الأماكن التي ليس بها وكلاء بإرسال حوالة إلى مديرها أو بإرسال طوابع البوسطة على قدر مدة الاشتراك

ثمرات الفنون

إن ثمرات الفنون تنشر مرة في الأسبوع فمن أرادها فليطلبها من مطبعة جمعية الفنون في بيروت الكائنة في سوق النجار الفوقاني على طريق باب الدركاء. وفي الجهات من الوكلاء الذين تذكر أسماؤهم في آخر الصحيفة عند وجود محل

قيمة الاشتراك تدفع سلفًا
ثمن كل نسخة من ثمرات الفنون قرش ونصف

التحارير التي ترسل إلى إدارة الثمرات يقتضي أن تكون خالصة أجرة البريد ولا يصير إرجاع الرسائل لأصحابها سواء طبعت أو لم تطبع

ان هذه الصحيفة تحتوي على حوادث سياسية ومحلية وفنون

بيروت يوم الاثنين في ٢٩ صفر سنة ٣٠٨ موافق ١ و١٣ ت١ سنة ٨٩٠

الأستانة العليَّة

أدّى حضرة سيدنا ومولانا الخليفة الأعظم صلاة الجمعة في الجامع الحميدية الشريف.

حسب الإرادة السنية الشاهانية جرى استعراض العساكر المظفرة الموجودة بصفة معسكر تام فابتدأ بالسير عساكر المشاة ثم طوابير الزحافة أرباب العمائم والطرابيش ثم عساكر البحرية المسلحة بالبوارید والطوبجية المشاة والآيات الفرسان بأنواعها وبالنهاية بطاريات المدافع وتم ذلك بكل انتظام ومهارة وكانت الموسيقى الهمايونية تصدح بالدور «مرش» الحميدي.

وقد كان حضرة البرنس لكتمبرج من أعضاء عائلة قيصر الروسية وصهر أمير الجبل الأسود مع حاشيته في ساحل سراي طولما باغجة ينظر إلى حركات العساكر التي كانت تسلم عليه كما أنها عند مرورها من جهة شمال الجامع الحميدي الشريف كانت تؤدي للحضرة العليَّة الشاهانية رسم السلام والاحترام.

وبعد إتمام الاستعراض عاد حضرة أمير المؤمنين بموكبه السلطاني إلى سراي يلديز الشاهانية.

«توجيهات» - وجهت رياسة دائرة الجزاء البدائية المفتوحة الآن في إزمير إلى عزتلو عمر لطفي بك من مأذوني مكتب الحقوق الشهاني.

ومعاونية المدعي العمومي بمركز ولاية أطنة إلى حميد بك معاون المدعي العمومي بسيواس.

وفوضت نيابة قضاء صفد من ولاية بيروت اعتبارًا من غرة رجب سنة ٣٠٨ إلى محمَّد أفندي نائب قساطو سابقًا.

والرتبة الثالثة إلى رفعتلو فوزي أفندي مدير المكتب الإعدادي في بيروت.

وأعطي النشان العثماني المرصّع العالي إلى حضرة فخامتلو الدوق لكتمبرج.

- بلغت واردات الديون العمومية في شهر أغستوس الماضي ٩٧١١٥ ليرة وكانت في الشهر المذكور من العام الماضي ٩٥٧٥٤ ليرة.

- عاد إلى الأستانة العليَّة حضرة سعادتلو صبحي بك أفندي مكتوبي نظارة المعارف الجليلة.

- أفادت أخبار مصوّع أن الوقوعات بالهيضة تناقصت كثيرًا عن الماضي.

- تقرر تعيين مفتشين للاعتناء بنظافة أسلحة العساكر الشاهانية وخصوصًا أسلحة الرديف المحفوظة في المستودعات.

أخبار الولايات

«بيروت» - ذهب يوم الجمعة الماضي حضرة ملجأ الولاية الجليلة وحضرة سعادتلو الفريق الحاج محمَّد أمين باشا وعزتلو الحاج محيي الدين أفندي حمادة رئيس البلدية إلى محل الحجر الصحي (كرنتينة) لتفقد حالة الحجاج والجنود الموجودين في المحل المذكور وإجراء ما يلزم من التدابير.

وقد بلغنا أنه لم يحدث في محل الحجر الصحي إصابات ولا وفيات بالهيضة وإنما توفي بعض شيوخ متقدمين بالعمر بأمراض مختلفة وعلمنا صدور الأمر بجعل المرضى في محل متحايد يعالجون فيه إلى أن يأذن الله بشفائهم.

وحيث قد صدر أمر نظارة الصحة بعدم اعتبار يومي الدخول والخروج من مدة الحجر التي هي عشرة أيام لذلك أفرج عن المحجور عليهم يوم الأحد «أمس» فذهب الحجاج يرتلون آيات الدعاء لحضرة مولانا أمير المومنين على ما نالوه من المعاونة وتسهيل أسباب راحتهم حسبما أشرنا لذلك في العدد الماضي.

قرأنا في جريدة بيروت «الرسمية» إن مجلس إدارة الولاية الجليلة قرر لزوم الكشف وتعيين مصاريف عمل مجرى كبير (لغم) من تجاه الثكنة العسكرية من جهة الشرق وإيصاله إلى البحر وقد صدر الأمر إلى دائرة البلدية بذلك وأن تباشر العمل وفي الحال يؤخذ من أصحاب الأملاك ما يصيبهم من المصروف بنسبة أماكنهم الواقعة بقرب المجرى الجديد المذكور وذلك ضروري لما بذلك من المنفعة العامة.

ونحن نرجو تعميم عمل المجاري تدريجًا حسب أهمية مواقع المحلات محافظة على الصحة العمومية ولطافة هواء بيروت الذي كان ممدوحًا في الماضي.

في يوم الخميس الماضي أخذ بامتحان طلبة العلم عن ١٣٠٦ وما قبلها من أهالي بيروت وصيدا وصور ومرجعيون من المميز مكرمتلو سليم أفندي مفتي ألاي بحضور أعضاء مجلس الامتحان حسب النظام فجرى امتحان أكثرهم واليوم يتم امتحان البقية.

اتصل بنا أن مأموري البلدية اكتشفوا على محلات مخصوصة لغش السمن فختموها بعد إحصاء الموجود فيها لينظر بإيجاب ذلك حسب النظام وهي همة تستلزم التقدير لما يمنع مثل هذا الغش من المحافظة على الصحة العمومية.

عاد إلى بيروت رفعتلو إلياس أفندي عرب أحد أعضاء مجلس إدارة الولاية.

«مطبوعت جديدة» - أهدتنا إدارة مطبعة حضرة الآباء اليسوعيين الجزء الثاني من كتاب قاموس «أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد» لحضرة مولفه اللغوي الفاضل سعيد أفندي الخوري الشرتوني وقد قرظنا الجزء الأول بما يستحقه من المدح وشكرنا حضرة المؤلف على خدمته اللغة بكتابه الذي جمع ما تفرق حتى وافق الاسم المسمى والآن نكرر امتداح الكتاب والمؤلف وإدارة المطبعة المذكور.

وقد اطلعنا في الجزء المذكور على تقريظ للمرحوم عبد الله باشا فكري ناظر المعارف المصرية أسبق وآخر لحضرة الأستاذ العلامة الشيخ محمَّد أفندي عبده قاضي بنها تضمنًا وصف هذا الكتاب بما استحقه من البيان وأعربا عن براعة حضرة المؤلف واجتهاده وأوفياه حق الثناء.وشهادة مثل الموما إليهما مقبولة ولا ريب لأن الكتاب واسع المادة كثير الفائدة وهو مع ذلك سهل التناول زهيد الثمن.

«صحة العين» - اطلعنا على كراسة في بيان كتاب صحة العين وهو تأليف الطبيب الحاذق الدكتور شاكر أفندي الخوري معلم أمراض العين في مدرسة الطب الفرنساوية في بيروت وقد ذكر في المختصر المذكور بيان الفصول والأقسام والمطالب والمعالجات والفوائد الموضحة في الكتاب المذكور وما نعهده بالمؤلف الموما إليه من الفطنة والدراية يخولنا أن نقول إن كتابه سيكون جامعًا لشتات الفوائد ينبغي لكل صاحب عائلة والكتاب المذكور تحت الطبع يطلب من حضرة المؤلف ومن إدارة جريدة المصباح الغراء.

«جغرافية سورية وفلسطين» - بعث إلينا الأديب فضل الله أفندي فارس أبي حلقة نشرة أعلن الأديب فضل الله أفندي فارس أبي حلقة مفصلة لبلاد سورية وفلسطين أي ولايات حلب وسورية وبيروت ومتصرفيتي لبنان والقدس الشريف وإنه قد وضع الآن مقدمة لهذا الكتاب رسالة مختصرة في علم الجغرافية لإفادة طالبي هذا الفن فنرجو لجنابه أن يتوفق لإتمام هذا التأليف المفيد.

«حلب» - يستفاد من أخبار حلب أن الهيضة اشتدت عن الأول وخصوصًا في المحلات التي لا يعتني أهلها بأمر النظافة ومراعاة قانون الصحة ولا ريب فإن من القرف التلف فنسأله تعالى اللّطف بالعباد.

«مصر» شبت النار في شوارد الخشب من طنطا وامتد اللهيب بسرعة حتى احترق قسم كبير وقد أرسلت معدات الإطفاء من الإسكندرية ومصر بقطارات مخصوصة وذهب حضرة دولتلو رياض باشا رئيس مجلس النظار إلى طنطا فنسأله تعالى أن يعوّض على المصابين.

قرأنا في جريدة الأهرام عن مكاتبها في الأستانة ما يفيد تجهيز عمارة عثمانية صغيرة لأجل السياحة في مياه الشرق تطمينًا للخواطر وإعلامًا بأن غرق الفرقتين أرطغرل لا تؤثر في اقتدار الحكومة السنية شيئًا.

«حبذا هذا التصور فإن للدولة العليَّة مدرعات وسفن حربية تعد بين عمارات الدول من الدرجة الثانية».

الحجاج في كرنتينة الطور

ذكرنا قبلًا صدور أمر الحكومة الخديوية بحرق أمتعة الحجاج في كرنتينة الطور واستغربنا صدور هذا الأمر وحسبناه من قبيل الذهول بأهميته وأملنا إصلاح هذا الغلط لمخالفته لما عليه الحال في جميع المحاجر الصحية الموجودة في الدنيا. نعم إنهم يحرقون ملابس من يموت بالهيضة مع الحوائج التي لامست جسمه في أثناء المرض.

وقد حسبنا بعد ذلك أن الأمر خاص بحجاج القطر المصري بالنظر لما اطلعنا عليه في الجرائد المصرية عن عدد الملابس التي أرسلتها الحكومة الخديوية لستر سوءة الذين تحرك ملابسهم وهي قليلة لا تقوم بكفاية جميع الحجاج الذين وصلوا إلى الطور وإن القصد من الحرق زيادة التوقي والاحتياط في الظاهر أما حقيقة المسألة في الباطن فهي إيجاد الصعوبات لمنع أهالي القطر المصري عن إيفاء فريضة الحج الشريف لمقاصد وأعراض في النفس وإذا علمت أن لجنة

الصحة وموظفي هذه المصلحة في مصر هم من الإنكليز وإن مأموري الإدارة المصرية يصدعون بأمر عمال الإنكليز ويتلقون مشورتهم بكل إذعان أدركت سوء القصد المطوي ضمن هذه الاحتياطات الصحية ضد حجاج المسلمين. أما إذا كان ذلك عن خوف من اجتماع الموحّدين من بلاد شتى في بلد الله الحرام يتعارفون ويجددون روابط إخاءهم فهذه المضايقات والتصعيبات مما تستلفت الأفكار إلى الانتباه وزيادة أسباب التعارف والاتحاد وتمكين روابط الإخاء ولا يجهل أصحابنا أن الوسائل لذلك كثيرة على أننا وإن كنا بغفلة عن ذلك فنرى الذين يريدون إبقاء المسلمين في حالة المقاطعة والتباعد قد أوجدوا ما يوجب الانتباه وإمعان الفكر في هذا الأمر المهم والوصول إليه.

وقد تبينا بعد ذلك من المكاتيب التي وردت من الطور ومن إفادة الحجاج الذين وصلوا أخيرًا أن حرق الملابس والأمتعة كانت عمومية على جميع ذلك إلا من أفدى حاجاته بالدراهم. وأغرب من ذلك أن مأموري كرنتينة الطور حيث لا يوجد عندهم ملابس جديدة لستر سوءة الحجاج قد أحرقوا حوائج وأمتعة كثيرين بدون علمهم وتركوا الملابس الوسخة التي على أجسامهم (وهذا من جملة سوء التدبير) وقد بلغنا أن بعض الحجاج كانت نقودهم ضمن أمتعتهم المحفوظة في مستودع الكرنتينة فحرقت أيضًا وكان أصحابها يستغيثون ولا مجيب لهم وإن أحدهم ألقى بنفسه إلى النار لإنقاذ نقوده. أما سوء المعاملة التي تحمّلها الحجاج في الطور فحدّث عنها ولا حرج وقد سمعنا عن بعض الحجاج أن مثلُ وجودهم في كرنتينة الطور كأنهم في جهنم بأشد العذاب وهم يحسبون الآن وجودهم في كرنتينة بيروت كأنهم في الجنة.

وهذا يدلنا أن أوامر الجناب الخديوي المعظم بلزوم ملاحظة راحة الحجاج في الطور وضعت في زوايا الإهمال وأملنا أن فخامة المشار إليه لا يهمل البحث والتدقيق وتأديب من يستحق التأديب خصوصًا بعد تواتر شراء أمتعة بعض الحجاج وبضائع التجار منهم قبل الحرق بأبخس الأثمان مع ما أشرنا إليه من قبول الفداء من بعض الحجاج عن حرق حوائجهم.

ونحن لا نريد بكلامنا هذا لزوم إلغاء وضع الكرنتينة كلا لأنا نجد من أعمال من يقتدي بهم في صدر الإسلام ما يستدل منه صورة الكرنتينة من أهل الأمانة والإنسانية والناموس لا يستهويهم شيطان الدرهم والدينار وأن يخافوا الفضيحة والعار.

وهنا نسأل مأموري مصلحة الصحة في مصر هل قرروا حرق الخيام التي أقام بها الحجاج ومات فيها من مات بالهيضة ولماذا لم يقرروا حرق أثاث البواخر بعد إتمام مدة الكرنتينة فإن هذه البواخر قد نقلت الحجاج إلى الطور وحدث فيها عدة وفيات بالهيضة فكيف يجوز عند مخترعي حرق أمتعة الحجاج إركابهم في هذه البواخر قبل حرق أمتعتها وتبخيرها إن هذا لشيء عجيب. والحقيقة أنه لا عجب من ذلك بعدما أوضحناه بهذه العجالة وإنما العجب كيف قبلت الحكومة الخديوية أن تنفذ هذه الغايات الفاسدة وأن تكون مضغة بأفواه المسلمين في كل مكان. فلا يسعنا كتم الأسف من هذه الحالة وأملنا أن لا يروق لها فيما بعد استماع مشورات الإنكليز الذين لا يضمرون النصح لمصر ولا يرتضوا أن تجري على واردات هندهم مثل أحكام كرنتينة الطور المذكورة مع أن الباعث الذي سوغ حرق أمتعة الحجاج يسوغ حرق البضائع الواردة من مكان موجود فيه مرض الهيضة.

وقد نصحنا إخواننا المسلمين بأن يعتمدوا في الذهاب والإياب لأداء فريضة الحج الشامي تخلصًا من مثل هذه المشقات والصعوبات المذكورة والإهانات أيضًا فإن حجاج ركب الحج الشامي قد وصلوا إلى بيروت بعد تمضية مدة الكرنتينة في الزرقاء بكل راحة ورفاهية وكانوا في أثناء الطريق بظل توفيق حضرة سيدنا ومولانا أمير المؤمنين وحامي حوزة الدين واهتمام مأموري محافظة الحج الشريف بكل سرور وامتنان يرتلون آيات الدعاء لصاحب مقام الخلافة العظمى وتأبيد سطوة الدولة العليَّة والحق يقال إن عناية الحكومة السنية بمداومة هذا الطريق وبذل النفقات الطائلة من أجل النعم التي يعجز اللسان عن إيفاء شكرها.

ويا حبذا لو تشكل في دار السعادة العليَّة مقر الخلافة العظمى عمدة من العلماء الأعلام ذوي البصيرة والرجال الكرام الغيورين للحث على جمع إعانة من عموم المسلمين لإنشاء طريق حديدية إلى الحجاز لاعتقاد بأنه لا يوجد مسلم بقلبه ذرة من الإيمان إلا ويقدم على هذا المشروع لما بذلك من الفوائد الجمة المعنوية والسياسية والله قادر أن يسهّل العسير ويقرّب البعيد.

الفرقتين أرطغرل

أشرنا في العدد الماضي إلى الإعلان الرسمي الذي نشرته جريدة البحرية عن الخبر المؤلم بغرق الفرقتين المذكورتين ونحن الآن ننشر محصل ترجمته كما يأتي:

نبتهل إلى الله تعالى المستعان أن يحفظ حضرة سيدنا ومولانا سلطان البرين والبحرين على سرير الخلافة وأريكة السلطنة إلى الأبد موفور أيام العمر والشوكة والمهابة آمين.

من جملة الآثار الباهرة من عناية الحضرة الشاهانية المصروفة بتزايد قوى الدولة وإعلاء سطوة وشوكة البحرية أن يخفق العلم العثماني حليف الفوز فوق بحار اليابان وما ماثلها من البحار البعيدة الشاسعة مما لم يسبق لذلك مثيل بصورة موجبة للفخر وأن يزداد الأفندية المهندسون الذين خرجوا من مكتب الفنون البحرية رسوخًا ومهارة في الفنون المذكورة ولذلك أرسلت الفرقتين أرطغرل الهمايونية بقيادة أمير اللواء عثمان باشا من ياوران الحضرة الشاهانية الحامل نشان الامتياز العالي المهدى من جانب جليل المناقب أمير المؤمنين إلى إمبراطور اليابان وقد كان ابتداء سفر الفرقتين في أوائل شهر تموز سنة ٣٠٥ «مالية» مكملة المعدات واللوازم تامة الترتيبات والمهمات حتى أن أعداء الدولة والدين الذين أذاعوا الأراجيف الملفقة قد خجلوا بعد تبين افترائهم بثبوت استكمال لوازم الفرقتين التي توقفت في السويس بسبب القضاء الذي حصل في الترعة من ربان إدارة ترعة السويس وبعد إجراء الترميم اللازم لها وتصديق مهرة المهندسين الإنكليز على متانتها ورصانتها سارت في وجهتها المقصودة.

وبالرغم عن الأراجيف التي نشرت قد قطعت المسافات الشاسعة بكمال السطوة والقوة ومرت على سواح الهند وغيرها وكانت في جميع هذه المدن التي وقفت أمامها مطمح أنظار المسلمين فإن مئات من الألوف المرتبطين بمقام الخلافة العظمى بواسطة الجامعة الإسلامية والروابط المعنوية كانوا يأتون إليها تعظيمًا لاسم سيدنا أمير المومنين وإمام المسلمين وللراية العثمانية تأييدًا لخضوعهم وإخلاصهم الديني وتزين ألسنتهم في كل مكان بالدعاء لعظمته الشاهانية.

وعلى هذا النحو قد استحصلت الفرقتين الهمايونية الأمر الأهم وهو إعلاء شأن وقدرة السلطنة العثمانية المادية والمعنوية ومن الجهة الثانية قد وصلت إلى مقر إدارة حكومة اليابان وقابل عثمان باشا الموما إليه حضرة ميقادو إمبراطور اليابان وسلمه نشان الامتياز باحتفال لائق ثم أعدت له الولائم الرسمية ودعاه المأمورون الأجانب إلى ضيافات مكملة تعظيمًا لاسم الحضرة الشاهانية ولما تم المقصود من سياحة الفرقتين الهمايونية وحصول النتيجة المستحسنة حسب المطلوب العالي لزم أن تأخذ بالعود فخرجت من «يوقوهاما» في الخمس عشر من شهر أيلول الغربي قاصدة محل يقال له «قوبف» وبتقدير أحكم الحاكمين الذي تقديره لا يتغير المفوضة إلى مشيئته أحوال الكائنات والعالم ومن الآثار الجالبة إصابة عين الأغيار أن اشتد الريح وعلت الأمواج الهائلة فقذفتها فوق صخرة بإزاء جزيرة (أوسيما) وذلك ليلة الجمعة التاسع عشر من الشهر المذكور فغرقت كما تبين من تلغراف نظارة البحرية في اليابان ومن رسالة تلغرافية أخرى ذكرت أن العواصف التي غرقت من شدتها الفرقتين أرطغرل هي الأنواء المعروفة هناك باسم «طايفون» وإنها من أشد المهالك البحرية فإنها متى ظهرت يكون الخلاص منها مشكل.

وعلم من الأخبار التي توجب الأسف أن أمراء الفرقتين الهمايونية والضباط والأفراد غرقوا إلا ستة ضباط وسبعة وخمسين من الأفراد.

أما حضرة سيدنا ولي النعم فإنه حسبما هو مفطور عليه من الرقة ومنحل به من عند الله من سجايا الشفقة والرّحمة قد تأثر تأثرًا عظيمًا من هذا القضاء وصدرت إرادته السنية بترفيه عيال الأمراء والضباط والأفراد شهداء البحر المغفور لهم وقد رغب أمراء وضباط البحرية العثمانية بتقديم الإعانة النقدية لعيال هؤلاء الشهداء ولدى رفع ذلك إلى الأعتاب السنية ورد الجواب من باش كتابة المابين الهمايوني الجليلة باستحسان ذلك وتشكيل لجنة تكون رياستها الأولى بعهدة عظمته وبلزوم تعيين رواتب لعيال الشهداء تكون فوق العادة وتقديم دفتر بمزيد السرعة يبين الرواتب المعتادة وغير المعتادة حسب النظام إلى كل من الغرقى ولدى عرض الدفتر المذكور على الأعتاب السنية صدرت الإرادة الشاهانية بتضعيف أي بضم مثل آخر على القدر المقتضى تعيينه إلى عيال الأمراء والضباط والأفراد على أن تكون هذه العناية فوق العادة فاستلزم هذا اللطف الشاهاني ابتهاج نفوس عبيده المنسوبين إلى البحرية وبادرت دائرة البحرية الجليلة في إنفاذ حكم الإرادة السلطانية وعليه صار إعلان الواقع.

وقد نشرت الجريدة البحرية عقيب ذلك ما نشرته جريدة التيمس بتاريخ ٢٠ أيلول بخصوص الفرقتين أرطغرل ما يأتي:

ننشر مع الأسف الشديد أن المهارة والدراية بفن الملاحة لا ترفع القضاء الذي لا يتغير وذلك إن السفينة الحربية العثمانية «أرطغرل» مع وابور البريد الياباني الكبير «موزه شامارو» قد غرقا في الأنواء بمياه اليابان وقد نجا من السفينة أرطغرل ستة ضباط وسبعة وخمسون نفرًا وأما الباخرة اليابانية فلم ينج منها إلا شخص واحد.

ولا ريب أن وجود عثمان باشا أحد الأمراء البحرية ذوي الدراية والأهلية الذي أحضر وسامًا من الحضرة العليَّة السلطانية مع مكتوب خصوصي إلى إمبراطور اليابان في عداد الغرقى موجب للأسف عند الدولة العليَّة وقد علمنا أن علي بك السواري هو من جملة الغرقى أيضًا على أنه لم ترد إلينا إلى الآن التفصيلات عن كيفية نجاة الأشخاص الذين سلموا.

ومن المعلوم عند العارفين بشجاعة العثمانيين وبسالتهم البحرية وانتظام أمورهم أن هذا القضاء لم ينشأ من عدم انتظام وقلة دربة وإنما نجم عن القدر المقدور فإن الضباط ولا مشاحة في الأمر قد صرفوا منتهى الهمة وأجروا ما هو فوق الطوق البشري لتخليص السفينة من هاوية الأنواء.

ويذكرنا هذا القضاء الذي نزل بسفينة أرطغرل بالوقائع المماثلة لذلك التي حصلت في الأسطول الإنكليزي فإنه في مارت سنة ١٨٧٨ قد صادف الكورويت الإنكليزي المسمى «أوريديس» زوبعة في قار فغرق مع مقدار ثلاثمائة شخص من بحريته.

وفي سنة ١٨٧٠ غرق الكرويت «كبتين» في رأس فينستر مع ثمانمائة شخص من ضباطه وبحريته وفي سنة ١٨٧٨ غرق أيضًا في مياه الصين البابور المسمى «واسب» ومع أنهما قد أنشئا على الطرز الجديد وصنعت آلاتهما من آخر ما اخترع من الآلات فقد أنذر أرباب الفن بوجود بعض نقصان في إنشاءاتهما أما السفينة أرطغرل فإنها قد جربت منذ القديم ولم يكن فيها شيء من هذا النقصان.

وقد حصلت مصادمة بين الدارعتين الألمانيتين «غروسر كورفورست» و«كونيغ ويلهلم» فغرقت الأولى وفيها ثلاثمائة شخص.

وبناءً عليه فإن أحوال البحر وإن لم تسلم من الآفات ولم تنج من مثل هذه الأخطار إلا أن هذه الخسارة التي ألمت بالعثمانيين المتفقتين معنا منذ محاربة القرم قد أوجبت تأسف العموم في إنكلترا وخصوصًا رجال البحرية منهم.

وقد استفدنا من أخبار البريد الأخير أن الفرقتين أرطغرل هي من السفن الخشبية بنيت سنة ١٢٧٨ هجرية.

ومن أخبار اليابان التلغرافية إن حضرة الإمبراطور ميقادو استحضر الذين سلموا من الفرقتين أرطغرل بسفينة حربية مخصوصة وجعل الضعفاء منهم في المستشفى الإمبراطوري وقد اقتضى لطف حضرة مولانا السلطان الأعظم التكرم على كل من الضباط الذين سلموا من الفرقتين المذكورة بمبلغ خمسة وعشرين ليرة عثمانية وعلى كل من الأنفار بخمس عشرة ليرة وأرسل المبلغ

بواسطة البنك تلغرافيًا.

لسان العرب

وقفنا في جريدة «خدمت» المطبوعة في إزمير على مقالة ضافية الذيل بهذا العنوان فعربناها من اللغة التركية كما يأتي:

قالت - إذا وجد شيءٌ حريٌّ بالتعلم والتحصيل لدينا فهو ولا ريب لسان العرب لأن أجدادنا قد اتخذوا هذا اللسان وسيلة بما بذلوه من الخدمات في تعميم المعارف وصرفوا معظم جهدهم ومساعيهم في تأمين انتشاره وتحصيله.

ومع أن المعارف في هذا العصر قد اتخذت وجهةً في الترقي تختلف كثيرًا عن الأعصر الماضية نرى لسوء الحظ أن اللسان العربي يتدنى بالنسبة إلى ترقيه الماضي.

ولعمري إن اللسان العربي مهم بأن نتخذه لنا لسانًا مخصوصًا ووجه الأهمية في ذلك القرآن الكريم كتاب سماوي نزل باللغة العربية ويقرؤه سائر المسلمين بالعربية الذين هم في صحراء جزيرة العرب والصين وطرابلس وتركستان والهند وانعكس هذا إلى نشر الحضارة ونرفع أكف الضراعة شاكرين الله على هذه النعمة ونسأله الرحمة والعفو والمغفرة.

وكما أن القرآن الذي تبلغناه بهذا اللسان كان تتمة حكم الدين الإسلامي المبين كذلك كان هذا اللسان مجلى ومظهر أنوار الشريعة المحمّدية المقدسة.

وفضلًا عن ذلك فإن العلماء والفقهاء الذين تفتخر بهم الإسلامية قد قرروا الحكمة والعلوم بهذا اللسان ومما نعلمه ويمكن أن نقول إن هذا اللسان الذريعة الأولى في جعل جزيرة العرب مهدًا لظهور الإسلام.

ولا يخفى أن اللسان العربي كان اللسان الديني والرسمي لجميع الممالك الإسلامية أيام بلغت أجدادنا منتهى العظمة والقوة وامتدت سلطنتهم وأحكامهم وسرت سريان البرق في سائر الاقطار حتى أن العثمانيين أنفسهم قد كرموا هذا اللسان واتخذوه حينًا من الزمن علمًا للاتحاد الإسلامي بين سكان البلاد الواسعة التي أودعوها تحت سلطتهم من حيث أنه كان يربط سكان تلك البلاد في بعضهم البعض وبعد انقراض سلطنة العرب بالوقائع التاريخية المتسلسلة دخلت معارف العرب التي لم يبق لها ملاذ ومستند متين تلجأ إليه تحت حماية العثمانيين وصار لدار الفنون في سورية ومصر رونق مختلف وقد أنشأ السلاطين العثمانيون مدارس متعددة في كل ناحية من الممالك وأضاف علماء الترك خزائن جديدة على مكاتب المعارف التي أنشأها حكماء العرب بحيث أنه جاء زمن تجمعت فيه المعارف العثمانية بهذا اللسان العربي.

فإذا كان لنا جرأة أن نسند إلى أجدادنا بعض التقصير كان ذلك منحصرًا في عدم قبولهم هذا اللسان لسانًا عموميًّا بين سائر أهل الإسلام حتى وصل إلى درجة من الضياع لا يمكن تلافيها دينًا وسياسية.

فلقد جاء على اللسان العثماني زمن مهد له بين ترقيات المعارف طريقًا آخر وبلغ أرفع درجات السعة بما جمعه من ثروة العربي والفارسي ونبغ فيه كثير من الشعراء والأدباء فكان ترقي اللسان العثماني سببًا في تدني اللسان العربي فانقرضت بهذه الوسيلة المدارس القديمة بما ظهر الآن من المكاتب الجديدة.

ولا مشاحة أن الرجوع إلى مجرى الوقوعات التاريخية الطبيعي غير مستبعد في هذا العصر على أن عدم استعباد ذلك لا يوجب علينا الإمساك عن إظهار الأسف فإن الفضل الذي ظهر لنا من المكاتب التي رفعت في نظر افتخارنا هيكلًا عاليًا من ترقي المعرف لا يعادله الأسف من أحوال المدارس الحاضرة ولا نستطيع أن ننكره.

أما لساننا «التركي» فإنه كاف لنا تمامًا في تعلم فنون العصر وهو يغنينا عن الاحتياج إلى لسان آخر ولكن إن بحثنا بلزوم تحصيل اللسان العربي لا نقصد بذلك أن ندرس باللسان المذكور علم الهيئة والحكمة والطبيعيات والرياضيات وإنما نقول إن اللسان العربي لازم لنا من ثلاث جهات الأولى هي الجهة الدينية لأن جميع خزائننا الدينية مدفونة في صدر هذا اللسان والثانية هي الجهة السياسية لأن قسمًا مهمًا من الأقوام الموجودين تحت جناح الحاكمية العثمانية يتكلمون بهذا اللسان كما إن أهل الإسلام المنتشرين في سائر البلاد يمكن مخاطبتهم به والثالثة هي اللغة لأن اللسان العربي هو أغنى وأوسع سائر الألسنة الموجودة ونحتاج إليه كثيرًا في الأدبيات.

ولا يختلف اثنان بأن اللسان العربي أهم كثيرًا من الفرنسوية والإنكليزية والألمانية التي نتعلمها وليست هذه اللغات الثلاث إذا ضمت معًا بحائزة أهمية اللسان العربي ومع أن ذلك بديهي عند أي الناس فلا نلتفت إليه فعلًا أما السبب في هذا الأمر فهو إهمال اللسان وعدم انتظام طرز تعلمه في الوقت الحاضر فإذا تغير طرز التحصيل في هذا العصر ونهض اللسان العربي من رقدته وصرف بعض الهمة فإن مدارس هذا العصر تدخل في طور جديد من العرفان.

ونحن على ثقة أن هذه الحال السيئة التي ابتدأت بعصرٍ ماضٍ تكون خاتمة لعصرنا هذا عصر الترقي والنور وعلى هذه الثقة التي تخولنا الجرأة في البحث في إحياء المدارس التي شاهدنا انقراضها فنقول:

لا يخفى أن المدارس قد اختارت طرزًا للتعليم منذ مدة مائتي سنة وإذا دخل تلميذ إلى المدرسة وله من العمر خمس عشرة سنة فإنه يصرف العشرين سنة من حياته في التحصيل على طرز هاته المائتي سنة ثم يخرج من المدرسة وله من العمر خمس وثلاثون سنة فإذا حصل شيئًا عجيب أو صادف فيه ميل نادر ربما أمكن أن يصير شيئًا مذكورًا على أننا نعترف في الغالب أن الأفندي الذي يصرف عشرين سنة في التعليم والدرس ثم يخرج من المدرسة في الخامسة والثلاثين من عمره يكاد لا يحسن كتابة مكتوب ولا عمل حساب وإنما يعرف أن يقول هكذا قال الكوفيون وهكذا ذكر البصريون وهو لا يفرق ما في السماء والأرض.

أجل إنه يوجد كثير من الحقائق داعية لمزيد الأسف وما تقدم بيانه إنما هو من هذا النوع.

ثم إنه كيف لا يأسف الإنسان على الفرق والمباينة التي يراها بين تلميذ يبتدئ وهو في الخامسة عشرة من عمره بتصريف فعل نصر ينصر وبين تلميذ آخر يكون وهو في هذا السن ملمًّا بكثير من الفنون الطبية والرياضية وقادرًا أن يتكلم بعدة لغات.

لعمري إن هذه المباينات لم تحصل إلا مما صار إليه اللسان العربي من الإهمال.

ثم لا يخفى أننا كما ندرس في مكاتبنا الفارسي والفرنسوي والإنكليزي والألماني هكذا ندرس العربية أيضًا ورغمًا عن عدم مطابقة طرز التحصيل للمطلوب تمام المطابقة فإنا نرى من المدارس نجاحًا وتقدمًا.

ومع أن جميع المساعي في هذه المدارس منحصرة في العربية فإن تدريس الصرف يتم على الأقل بأربع سنوات أما في المدارس الإعدادية فإن الصرف الذي هو فيها من جملة عشر دروس مختلفة يتم بسنتين.

أما الطالب فإنه يدخل إلى المدرسة ويتلقن «اعلم أن أبواب التصريف...» ثم يكون أول تقرير يلقيه الأستاذ على هذا الطالب الذي لا يعرف شيئًا في الدنيا كلمة «اعلم» فيأخذ الأستاذ في الشرح والتفسير وإيضاح معنى كلمة اعلم بأنها «افهم» ولماذا قال المُصَنِّف اعلم ولم يقل لا أعلم فيشتغل في هذه المسألة يومًا أو أكثر ولا يفتكر في عدم الفائدة وضياع الوقت الذي يحصل من ذلك ثم يبتدئ الطلبة الذين لا يعرفون التصريف وتقسيم الأزمنة والأشخاص أن يتعلموا صيغة فعل نصرَ بأنه فعل ماض مفرد مذكر غائب كما يتعلمون أبجد ثم ينتهي الصرف ويبتدئ النحو فيشرح لهم الأستاذ معاني من وعن ولماذا استعمل المُصَنِّف هذا التعبير فتأخذ هذه المسائل حكم أساس التحصيل ويدققون في المعربين ويراجعون الحواشي فتذهب الأيام ضياعًا بين دروس الأسطر وبعد ذلك ينتقلون إلى المنطق ولكنهم لا يدرسونه كفنٍ مستقل وإنما معظم الهمة والدرس ينحصر بعلم الصرف والنحو وهكذا يدرسون الكلام والعقائد وبالجملة فإن الفائدة والمعلومات التي يصرف على تحصيلها عشرين سنة من السعي والغيرة لا يحتاج تحصيلها إلى أكثر من ثلاث سنين إذا أحسن طرز تعليمها.

نعم إنه يوجد عندنا مدارس كافية في تسوية احتياجاتنا وكافية أيضًا إلى حد ما في تأمين حاجاتنا إلى اللسان العربي غير أننا لما كنا لا نقصد أن نرتضي ونقنع بهذا المقدار من التحصيل نرى أن مدارسنا دون الكفاء وينبغي علينا أن نبذل في إحيائها قصارى الهمة.

ففي أول الأمر يجب أن لا تحصر المدارس ولا تتخصص بتعليم العربي بمعنى أن المعلومات التي يتلقاها الطلبة فيها لا ينبغي أن تنحصر بتحصيل العربية صرفًا وحيث أنه يوجد بين المدارس مكاتب مؤسسة خصوصًا لتحصيل اللغة العربية لذلك يجب مع صرف المساعي الكلية إلى هذا الأمر أن يكون لها نصيب من جميع الفنون والعلوم التي تتطلبها صفة المكتب فإنه إذا صار تدريس التركية ثم العربية على طرز جديد حصل الإصلاح المطلوب في طرز تعليم اللسان.

ثم يجب أن تدرس اللغة العربية بصفة كونها لسانًا أي لغة لا بصفة كونها فنًّا مثلًا إذا أصبح الطالب الذي يدرس اللغة الفرنسوية مقتدرًا على الترجمة بظرف سنتين ينبغي أن يقتدر على ذلك أيضًا في اللغة العربية وأن يكون مقتدرًا على الكتابة والقراءة والتكلم في اللغة العربية كباقي اللغات.

أما الآن فكم يوجد في المئة بين الذين يدرسون اللغة العربية من التلامذة الجامعين لهذه الأوصاف.

نقول إن شخصًا ممن يعرفون اللغة الفرنسوية ليستطيع أن يتناول كتابًا من مؤلفات «هيفو» ثم يقرأ بلا توقف في الحال ولكن كم يوجد في المئة بين عارفي اللغة العربية من يأخذ ديوان المتنبي فيقرأه ويكون مقتدرًا على فهم معانيه.

ولباب الأمر أن هذا الفرق الذي نراه بين دارسي الفرسوية والعربية إنما هو منبعث عن عدم الانتظام بطرز التحصيل فإذا أصلح هذا الطرز ظهرت لأنظار العالم في ظرف سنين معدودة بدائع آثار العرب المدفونة في خزائن المكاتب.

ثم لا ننكر أنه يوجد عندنا عدد من الأدباء يتعمقون في البحث بمؤلفات «لاووزايه» و«كيلر» و«ولتر» و«روسو» ولكن لسوء الحظ لا نرى أحدًا يبحث في مؤلفات الكندي وابن رشد وابن سينا والغزالي أما الذي جعلنا أن ننسى أسماء هؤلاء المؤلفين الذين نحترمهم ونكرمهم فهو منبعث عن هذا الإهمال في تحصيل اللغة العربية.

ولولا ثقتنا بإحسان وعواطف الحضرة العليَّة السلطانية المنصرفة إلى إحياء العلم وإقبال الإسلام ويقيننا بأن هذه النقطة لا تبقى أهميتها محجوبة عن عينيها الساهرتين على سعادة حال الأمة لكان وجه الأسف شديدًا ولكن نشعر بأمل ملأ فراغ قلوبنا بأننا سننال إن شاء الله ما نرجوه من السعادة وإصلاح الحال فلا يبقى مجال للشكوى وغدٍ نبادر للبشرى.

الأخبار التلغرافية

ويانه في ١ تشرين الأول - وصل الإمبراطور غليوم إلى هنا فكان له استقبال حافل وكان مروره في الشوارع بغاية الاحتفال والتعظيم.

برلين - احتفل الاشتراكيون هنا مساء أمس بانتهاء أجل القانون المسنون ضدهم وقد اجتمعوا عدة اجتماعات وأجروا جملة مسرات وكان البوليس مستعدًا لكل طارئة تحدث ولكن لم يحصل شيء يكدر النظام.

دبلين - حصل للجنرال اللورد ولسلي عند دخوله إلى هنا استقبال حافل.

واشنطون - ستشتري الخزينة قريبًا ٢٢٥ ألف ريال ثم تبتاع أربعة ملايين ونصف في كل شهر.

- توقف المجلس المنعقد في نابولي وقد طلب المعتمد الإنكليزي تعليمات جديدة من لندرا.

- توجه الموسيو كريسبي إلى نابولي.

لندرا في ٢ - تألفت في نيويورك لجنة من أعضائها نائبا الرئيسين هاي ومكفلاند وأصدرت منشورًا تدعو فيه إلى مساعدة المصابين بالجوع في إيرلندا فقالت التيمس إن هذا المنشور قحة كذب إذ لا مجاعة في إيرلندا وإنهم لم يصدروه إلا استجلابًا لأصوات الإيلنديين.

الأستانة - دعا جلالة السلطان الأميرال ديبري وأتباعه لمناولة الطعام.

رومة - توقف المؤتمر في نابولي لأن إيطاليا عرضت على إنكلترا أن تشاركها في محاربة الدراويش (كذا).

- مدّ الباب العالي الكورنتينا إلى مرسين على الواردات من سورية.

طهران في ٣ - السير هنري دريموند وولف مريض جدًا وسيسافر عن قريب.

لندرا - إن التقرير الذي نشر في باريز عن انتشار الهيضة في عدن لا حقيقة له.

باريز - وقع على السلام مع داهوماي وقد اعترف ملكها لفرنسا بامتلاك كوتونو وحماية بورتونوفو ثم رفع الحصار عنها.

لندرا - حدث خلاف على أجر سابكي الحديد الأيكوسيين فأطفأوا مواقدهم ولم يبق منها إلا ٩ تشتغل بعد أن كانت ٤٨ في السنة الماضية.

ومنها في ٦ - دفعت الأجر لغالب عملة المسابك الإيكوسيين وعزلوا وقد سافروا أفواجًا إلى شمالي إنكلترا وسينقص مبلغ الحديد المسبوك ٢٠٠٠٠ طن في الأسبوع.

قالت التيمس إن حاكم زنجبار قبل ٤,٠٠٠,٠٠٠ مارك في نظير تنازله لألمانيا عن الشاطئ.

نيويورك - انتهى أجل تعريفة الجمارك في منتصف الليل وكانت الأشغال عظيمة وقد اتفق دخول السفينة «أرتوريا» تحمل شحنًا كثيرًا قبل انتهاء التعريفة بدقيقة واحدة. أما إيرادات الجمرك فأعظم ما عرف إلى الآن.

لندرا - يجتمع البارلمان في ٢٥ تشرين الثاني.

لندرا - تكلم المستر هابل أحد أعضاء البارلمان عن تجارة القطن فقال إنه لم يعد أمل بتألف شركات للاحتكار والمظنون أن محصول هذا العام يزيد عن محاصيل كل السنين الماضية. دوبلين - افتتح مؤتمر بارنلي هنا وقرر أن يبذل جهده في مساعدة الزارعين المطرودين الذين يطلبون معاملتهم بالعدل وسيصدر منشور تدعى فيه العامة الإنكليزية وتبذل كل الوسائط لمنع المعارضة وإحباطها.

نابولي - استؤنفت المخابرات هنا بشأن تحديد التخوم في أفريقيا.

لسبون - بناءً على إخفاق الموسيو مارتانس في تشكيل الوزارة عهد الملك إلى الجنرال أبرين سوزا أن يؤلف وزارة معتدلة.

رومة - عاود مؤتمر نابولي انعقاده ولا يزال الجدال جاريًا على مسألة كسلا.

برلين - عين الجنرال كالتانبرن وزيرًا للحربية.

بونس أيرس في ٧ - يخشى هنا من حدوث ثورة وقد دعيت في ليلة الاثنين كل الجيوش واستعدت العمارة البحرية للعمل وقد توجه الرئيس عند منتصف الليل إلى قشلاق العسكر للائتمان على حياته أما المدينة فكانت هادئة أمس.

لندرا - تكلم المستر ستنهوب في هوركسل فأنكر وجود المجاعة في إيرلندا وأن يكون محصول البطاطا قد تلف. أما الحكومة فستبذل جهدها في منع هذا المصاب.

باريز - استدعيت الجيوش المنظمة الضاربة في داهوماي.

ظهر الهواء الأصفر في برشلونا.

شاه إيران

روت بعض الجرائد أن حضرة شاه إيران سيذهب إلى بطرسبرج لزيارة قيصر الروسية في أواخر تشرين الثاني من هذا العام وقد أخذ باستعداد ما يلزم لاستقباله والاحتفاء به وقيل إن هذه الزيارة سيترتب عليها أهمية كبرى تمكن عرى السياسة والمودة بين حكومة الشاه وحكومة الروسية.

ملك السرب

جاء في الدالي نيوز إن الملك إسكندر ملك السرب الحالي سيذهب في منتصف هذا الشهر إلى أثينا عاصمة اليونان مصحوبًا بالأوصياء وبعض الوزراء يمكث فيها بضعة أيام ثم يشخص إلى دار السعادة ومنها إلى بطرسبرج وبرلين وويانه وربما زار أكثر من هذه العواصم وقد اختلفت آراء الكتبة في القصد من هذه السياحة فمنهم من يظنها سياسية ومنهم من يذهب إلى أنها أدبية بمعنى أن القصد توسيع دائرة الملك الفتى والوقوف على بعض المكنونات التي من كان يحتاج إليها من كان في سنه والله أعلم.

البرنس جورج نجل ولي عهد إنكلترة

جاء في إحدى الجرائد الأميركية أنه بينما كان البرنس جورج متجولًا مع شخصين من أحبابه في شوارع مدينة «مونتره آل» من أميركا تعرض لهم بعض السلبة وحاولوا أن يسلبوهم دراهمهم فتقدم البرنس جورج مع رفيقه إلى اللصوص الذين كان عددهم ستة أشخاص وبعد عراك غير طويل تمكن البرنس من الفوز عليهم فطرح ثلاثة منهم وقبض رفيقاه على اثنين أما السادس فقد تملص من أيديهم وذهب إلى الحكومة يرفع شكواه على البرنس ورفيقيه بأنهم تعرضوا له ولرفقائه في الطريق العام فسار البوليس على أثره ورأى المعركة فقبض على البرنس ولما ظهرت له حقيقة الحال أطلق سراحه معتذرًا أما الشاكي ففرّ لا يلوي على شيء.

اجتماع جيوش فرنسا

من أخبار باريز إن نظارة الحربية الفرنسوية أجرت تجربة مهمة يراد منها الوقوف على الوقت الممكن فيه للمعسكرات والألايات الفرنسوية المنبثة في سائر فرنسا أن تكون مهيأة حاضرة متى صدرت لها بوقت الحاجة الأوامر فتبين لها بعد الاختبار أن عساكر فرنسا بجملتهم يمكنهم أن يكونوا حاضرين للسفر والهجوم في معداتهم الحربية بظرف ثلاث ساعات من وصول أوامر الطلب إليهم فإنها أرسلت تلغرافات إلى المواقع العسكرية بوقت واحد فوصلت هذه الأوامر التلغرافية إلى عشرة آلاف مركز تلغرافي وقد أرسلت تلك التلغرافات إلى المواقع المعينة في الحال فاستعدت الكتائب والطوابير وفي ظرف ثلاث ساعات كانت حاضرة تحت الطلب.

جزاء السكيرين

لا يجهل أحد إن إنقاذ المولعين كثيرًا في شرب المسكرات من هذه الحالة الدنيئة ألا وهي السكر الذي يحط المرء في أقصى دركات السفالة والخمول لمن الأمور التي لا تخلو من الصعوبة ولا يمكن الحصول عليها بسهولة كلية غير أن بلاد أميركا الجنوبية قد وجدت وسيلة مفيدة ودواءً يكاد يكون ناجعًا في مداواة هذه العلة وإليك تفصيل الدواء المذكور على ما روته جريدة «ترجمان حقيقت».

إن جمهورية أرجانتين قد قضت بالقبض على السكيرين الذين تصدر منهم حركات وأفعال موجبة لإسقاط حيثيتها في عين رعاياها وعينت لهذه الغاية مأمورين مكلفين بمسك السكيرين على وجه الإطلاق واستخدامهم بأشغال باعثة على خجالتهم في نظر سائر الناس.

وكان في جملة ذلك أن شخصًا أروبيًّا قدم إلى مدينة روزاريبو من أميركا الجنوبية قصد الإتجار فوجد في ذات يوم من الأيام في وسط أحد شوارع هذه المدينة سكرانًا فبادر المأمورون المخصوصون إليه وساقوه إلى دائرة الحكومة وتقاضوه ثمة جزاء نقديًّا على أنهم بعد ذلك لم يطلقوا سراحه وإنما أخذوه إلى زقاق طويل ورفعوا إليه مكنسة وقضوا عليه بأن يكنس هذا الزقاق فظل على هذه الحالة ثمانية أيامٍ كاملة.

أما هذه المعاملة فقد أثرت في التاجر تأثيرًا شديدًا وأخجلته خجلًا لا مزيد عليه إلى حد أنهم عندما أخذوا المكنسة من يده وانتهت مدة جزائه صمم على ألا يقيم أصلًا في هذه المدينة فأخذ جوازه وسافر إلى مدينة أخرى.

فتاةُ شيخٍ
«لم يأكل عليه الدهر»

نشرت جريدة طريق رسالة وردتها فأثرنا تعريبها وتلخيصها لما فيها من الغرابة والعهدة على صاحبها قال:

يوجد في قرية بجارلي الواقعة في قضاء (اسكجه) من لواء «كوملجنة» في ولاية أدرنة رجل يدعى «عرب عثمان» قد بلغ الآن من العمر ماية وستين سنة وهو ما برح متمتعًا بتمام الصحة وكمال العافية وله ثلاثة أولاد يدعى الأول سعيد وعمره تسعون سنة واسم الثاني أسعد وعمره عشرون سنة وأما ابنه الثالث فله من العمر خمس عشرة سنة.

ولما أكمل ابنه أسعد العشرين من سنيه وطلب لسحب القرعة العسكرية ذهب أبوه إلى حاضرة الولاية يسترحم إعفاء ابنه من القرعة فقطع برحلته هذه مسافة ستين ساعة ماشيًا.

ومما يقضي بالعجب أن أسنان «عرب عثمان» كاملة تامة لم يفقد منها سن وهو من صحة الجسم وسلامة العقل بمكان وقيل إن له ولعًا وبراعة في الصيد إلى حد أنه يحسب في الدرجة الأولى من الصيادين إذ لا يخطئ مرماه لا سيما في إطلاق البارودة المعروفة بهنري مارتين - ومن صفاته أنه رحب الصدر كريم الغريزة بيته مقرى للضيوف الذين يأتونه قصد التفكه بأحاديثه التاريخية وهو صادق الرواية يخبر بما رأى وسمع دون أن يشوه وجه الحقيقة - وهو يقضي ثلاث أو أربع ساعات كل يوم في الصيد أو في قطع الحطب، يركب الحصان دون مسعف ولا معين، لطيف الطبع خفيف الروح يحب المزاح خاصة مع زوجته ويأكل دائمًا بقابلية عظيمة ويهضم الطعام بسرعة عجيبة ويحب الماء البارد.

وقد تزوج مدة حياته كلها بأربع نساء، أما التي هي في قيد الحياة الآن فلها من العمر ستون سنة اقترن بها بكرًا عذراء وكان إذ ذاك بالغًا من العمر ماية سنة أو تزيد وهي تحبه محبة شديدة، أما امرأته الأولى فقد توفيت عن تسعين سنة فاقترن بالثانية التي استأثرت بها المنون عن خمسين عامًا.

أما ابنه أسعد فهو شجاع جسور مغوار يشابه أباه تمام المشابهة.

ومن طبع عرب عثمان أنه يحب الطعام السخن ويغتسل كثيرًا بالماء البارد وحين يقال له في ذلك يقاطع كلام السائل ويواربه ضاحكًا مازحًا دون أن يبدي السبب الحقيقي - وقد عرف بالطبع الحليم والقلب السليم والمحافظة على عقائد الدين يقوم دائمًا بصلوات الأوقات الخمسة.

«المصباح»

حقوق المرأة عند الإفرنج

قرأنا في بعض الجرائد أن مجلس تكسا الأعلى أصدر حكمًا فيما يتعلق بأحد دايتي الرجل المدعو الموسيو ديكسون وذلك أن امرأة الموسيو المذكور ربح سهمها في اليانصيب ١٥٠٠٠ ألف ريال فأراد الداين الاستيلاء على هذا المبلغ مقابلة دينه فحكم المجلس بأن ليس لدائن الزوج حق بالاستيلاء على ما اتصل بالامرأة من سعادة حظها وهو مختص بها وحدها لأن زوجها قد رضي بأن تنفرد به دونه ولأن تفويض الرجل لامرأته في هذا الحق قد حصل قبل استدانته وبذلك لم يكن للدائنين حق عليه. انتهى

فيتضح من ذلك أن الدائن كان يمكنه الاستيلاء على ربح سهم الامرأة لو لم يثبت أن الزوج فوض امرأته أن تنفرد بالربح المذكور دونه قبل الاستدانة وذلك يدلنا أن حقوق الامرأة الإفرنجية مقيدة بخلاف حقوق الامرأة الشرقية التي لها حق إطلاق التصرف بما تملك لا ينازعها فيه منازع ولا معارض ويكون تصرفها بدون مصادقة زوجها وهذا هو الأسر والحجز وإن أبيح لها التقدم على زوجها في بعض الظروف مثل السلام والركوب عن يمينه وما ماثل ذلك من الأمور الوهمية أما في الأمور الجوهرية فالامرأة الإفرنجية مقيدة كما أن الامرأة الشرقية مطلقة تتصرف بأمورها وحقوقها المشروعة بدون أقل معارضة فتأمل.

إعلان

يوجد في المكتبة العثمانية في بيروت والمكتبة الجامعة قانون أخذ العسكر الجديد وترجمته باللغة العربية فمن يرغب اقتنائه فليطلبه من المكتبتين المذكورتين.

إعلان

(أقراص التمر هندي)
للخواجا هنى
(صنع الصيدلية البروسيانية الشهيرة في بيروت)

قد اشتهرت هذه الأقراص بجودتها ولذة طعمها وحسن عاقبة تناولها إذ أنها لا تسبب أدنى انزعاج ولا مغص، وهي كثيرة الفائدة بالمصابين بداء الباسور وضعف الهضم وقبض المعدة وألم الرأس. وهي تباع في هذه الصيدلية وفي سائر الصيدليات المشهورة وفي الممالك المحروسة والإسكندرية والقاهرة. لكن الحذر الحذر من الأقراص التقليدية لأنها مضرة جدًا كما أوضحنا ذلك بإعلاناتنا السابقة وأعربنا عن سوء محتوياتها ولا تخفى مضارها عن كل ذي بصيرة.

كتاب

أطواق الذهب في المواعظ والخطب لعلاقة العجم والعرب الزمخشري وعليه شرح العلامة النحرير مكرمتلو الشيخ يوسف أفندي الأسير. وثمنه فرنكان ونصف.

(عبد القادر قباني)